الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١١ يونية ٢٠٠٠

خاض معاركه مع الأمراض بقوة معاركه السياسية

لندن - بيروت: «الشرق الأوسط»

معركة الرئيس الراحل حافظ الاسد مع الامراض لم تكن تقل ابدا عن معاركه السياسية على الساحتين العربية والدولية ونضاله ضد اسرائيل لاسترجاع الجولان المحتل.

وكان مصدر طبي في بيروت قد افاد لوكالة فرانس برس ان الرئيس السوري حافظ الاسد توفي اثر اصابته بأزمة قلبية عن عمر يناهز الـ69 عاما.

واوضح المصدر ان الرئيس السوري اصيب باحتقان في الدماغ قبل اسابيع قليلة، ثم ظهر وكأنه قد استعاد عافيته بشكل جيد، لكن المصدر اعتبر ان قلب الرئيس السوري الذي تعرض الى ضغط كبير، خانه في النهاية.

وكان الرئيس السوري يعاني من مجموعة من الامراض خلال العقود الثلاثة الاخيرة. ففي اواسط الثمانينات اصيب بالتهاب وريد خثري في الساق تولى على اثره جراح القلب اللبناني ابراهيم داغر معالجته لمدة ثلاثة اشهر متتالية.

وفي بداية العقد الماضي اخذ يعاني من احد اشكال اللوكيميا المزمنة (سرطان الدم) في حين ذكر البعض الاخر ان سرطان الدم كان من النوع الليمفاوي، اذ عولج ضد هذا المرض طوال السنوات الاخيرة. وخلال هذه الفترة اصيب باكثر من نوبة حادة، لكن كان يتم السيطرة عليها بالادوية المناسبة والخبرات العلاجية التي كانت تستورد من الخارج.

وفي وقت لاحق اصيب الرئيس الاسد بامراض مرتبطة بالتقدم في السن. ففي عام 1993 دخل احد المستشفيات السورية واجرى قسطرة قلبية على يد فريق طبي سوري مقيم في الولايات المتحدة ويعمل هناك منذ سنوات طويلة.

وتبين على اثر القسطرة انه مصاب بتضيق في الشرايين القلبية الاكليكية، اذ كان يعاني من فترة الى اخرى من بعض الالام الصدرية ونوبات ارتفاع ضغط الدم.

وقبل عامين اجرى عملية لاستئصال غدة الموثة (البروستاتا)، بعدما تبين انها مصابة بتضخم ليفي (ورم حميد).

كذلك عولج الرئيس السوري في الفترة الاخيرة ضد مرض السكري الكهلي الذي مر بفترة سكون، او صمت سابقة. ويتكهن البعض ان مرض السكري قد عجل في تطور مرض القلب.

وقد اشارت مصادر غربية الى ان الرئيس قد دخل في مرحلة غيبوبة اكثر من مرة خلال السنوات الاخيرة، منها غيبوبة اخيرة متقطعة قضى على اثرها.

وخلال هذه الفترة كان الدكتور كرم كرم وزير الصحة اللبناني احد اعضاء الفريق الطبي المعالج، الا ان الطبيب الاقرب له كان وزير الصحة السوري السابق اياد الشطي.

وكان قد عانى في الفترة الاخيرة من فقدان شديد في الوزن، وهي حالة تدعى طبيا باسم Cachuexia وهي ناجمة عن سرطان الدم المزمن.

والذي شاهد الرئيس السوري في جنازة الملك حسين عاهل الاردن الراحل لاحظ مقدار الهزال والضعف الشديدين اللذين كانا باديين عليه بوضوح.

واشارت مصادر اخرى غربية الى ان المقدرات الفكرية للرئيس السوري لا بد تراجعت جدا قبل وفاته بفترة ليست بالقصيرة، وسبب ذلك يعود ربما الى تعرضه الى خثرات دموية مجهرية غير واضحة.

وكان قبل ذلك، كما افاد مقربون منه، قد قلص ساعات العمل الى اربع او خمس ساعات كحد اقصى بعدما كان يعمل عشر ساعات او اكثر بشكل متواصل، خاصة انه كان يتميز بمقدرة على الجلوس ساعات طويلة من دون تململ.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية